ويشرف اذا شرف جوهره

وعلى هذه السنن يمضي اولئك الابناء الذين سيصيرون آباء لاخرين يودعونهم ما استودعوه ابان نشأتهم وحين تربيتهم من تلك الام الصالحة البارة التي تبقي آثارها في بنيها من بعدها كاثار الغيوم سقت الرياض فزهت وازهرت واتت اكلها كل حين

ذلك المرجو من المراة والمبتغى بها الباعث على ايجادها فلا تحدث نفسها بسواه ولا تظن غيره فلو انه كان ذاك لاختل النظام الكوني وبطل الناموس الوجودي هذاما اراه في ذلك المبحث وفوق كل ذي علم عليم

احمد محرم

واما جواب الثاني فهو

لا يخفى ان العلم حلية لذويه ومرشد هاد الى طرق الاستقامة ومكارم الاخلاق فاذا تعلمت المراة ورسخ قدمها في العلم والمعارف النافعة لحياتها ومعادها كان ذلك حاجزاً حصيناً بينها وبين وخامة العواقب وزماماً تضبط به نفسها عن عدم المبالاة بالعواقب فضلاً عن اكتساب الشرف الرفيع وتصير مثالاً للكمال وقدوة في محاسن الاعمال وبرهان ذلك ان اقليمون المشهور بعلم الفراسة لما عرضت عليه صورة الفاضل ابقراط حكم عليها بما لا يتصور اسناده الى هذا العالم الشهير من اشياء هو بعيد عن الاتصاف بها فلما ابلغه تلامذته ذلك عن اقليمون قال صحيح ما اخبر به ولم يخطىء فراسته غير اني لما وجدت هذه الاشياء نقائص ضبطت نفسي عنها وملكتها بزمام العلم عن الميل اليها فلولا العلم والمعارف ما ضبط هذا الفاضل نفسه عما يؤدي الى وخامة العقبى

وسوء المنقلب فهذا بالنسبة للعلم النافع المفيد واما الغير النافع كان تتعلمه المراة لغاية من الغايات او لهوى في النفس او نحو ذلك فهذا ربما ادى الاتساع فيه الى التقلب به مع الاهواء والميل مع النفس حيث تهوى كما قال الشاعر

ما دمت في سفن الهوى تجري بي لا نافعي علمي ولا تجربي

وحينئذ فيكون هذا من القسم الثاني المؤدي الى عدم المبالاة بالعواقب هذا ما اتضح لي بحسب الظاهر والله يتولى السرائر

احمد ابو جنديه

بالمحلة الكبرى

وقد وردنا اجوبة من غير حضرتها ولكن احمد افندي محرم كان السابق وله اكثر الاصابة وان كان لم يجب على كل المقصود بالاقتراح الا ان الجائزة حقت لحضرته ولما كان الجواب غير وافٍ بكل الغرض فقد رأينا ان نثبت من عندنا ما يتمه والله الهادي الى الصواب فنقول

لا جرم ان هذا الاقتراح الذي عرضناه على حضرات القراء والقارئات لمن الاقتراحات التي يبدو لاول وهلة منها ان الجواب سيكون عليها تحصيل حاصل لانه لا يعرض لاحد ذكر العلم كيف كانت طريقته وايا كان المقصود بالقائه اليه الا ويحكم بانه واجب لا بد منه ولكنه اذ خصصت المراة به على الوجه الذي عرضناه فقد صار من اهم المباحث واولاها بالتبصر والامعان لان السياسة في العلم والحيلة في القائه انما هي افضل من العلم نفسه لا سيما للمراة التي خلقها الله مقيدة بشروط لا يجب ان تتعداها

على ان الجواب على ذلك الاقتراح لا يصدق من كل وجه على المراة بالعموم لاختلاف المذاهب والاديان والعادات ولكن لا بأس ان نجيب عليه

قاصدين في كلامنا المراة بعمومها فنقول ان تقاويم الممالك واختبارات الحكام والمدبرين قد دلت على انه كلما امعن المرء في مذاهب الحضارة والتمدن كثرت بينه الجرائم والمنكرات ولذلك ينسبون كل الفظائع الرائعة التي تجري في اوربا وكل هذه البدع الفاسدة التي نشأت في العالم المتمدن انما كان سببها اتساع العلم الى حد بعيد فامتدت على اثره الحرية الشخصية وهي وان كانت سبباً عظيماً في غبطة السواد الاعظم من الناس فقد كانت ايضاً سبب مضرة لجزء منهم ثم لم تلبث هذه المضرة ان ضايقت ذلك السواد وجعلته على حذر دائم من شرورها لان اعظم خير لا يستطيع ان يقاوم احقر شر وحسبك ان الشر هدم والخير بنيان والفرق بين نتيجتيهما عظيم

واذا عرفت ان العلم كان سبب مضرة عظيمة الرجال فهو قد كان كذلك للنساء لان اطلاق العلم للمراة في اوربا وتركها تتناول منه ما تشاء قد كان اكبر سبب لحريتها الشخصية فسمت نفسها كثيراً وصارت تأنف ان تكون طائعة للرجل رغماً عن الشرائع الالهية والمدنية فلذلك انطلقت في الدنيا تدبر نفسها بنفسها ثم حقر العلم في عينيها اعراض الدنيا فلم تعد تبالي فصارت تفعل كل شيء لا تعاقبها عليه الشرائع اي صارت مثل الرجل المتمدن له الحق ان يلهو في دنياه كما يشاء وبالتالي رات انها اذا كانت مغنية او راقصة مثل الرجل ولا حق لاحد ان يمنعها فتفعل وانها اذا سكرت مثل اخيها ولا يردها احد فتسكر وقس على ذلك ما تشاء تجد ان حرية المرأة كانت سبب مضرة عظيمة للمتمدنين فهي التي ادت الى انتشار السكر بين النساء في انكلترا الى حد غريب وهي التي سببت كثرة الطلاق وقد كان ممنوعاً عند المسيحيين وهي التي كانت اكبر سبب في قلة الزواج التي صارت اليها فرنسا كما انها كانت

كل السبب في انتشار الخلاعة النسائية في اوربا الى حد فاحش وكل هذا كان في المدن التي كثرت فيها مدارس البنات واباحت لهن التوسع في العلوم الى الحد الذي يشأنه ولم يكن الا قليلاً جداً في القرى والمزارع التي لا تتعلم المرأة فيها الا القراءة والكتابة وشيئاً من العلم الذي يدفع ضرر الجهل وهذا الشأن لا مشاحة فيه لانه منظور محسوس ولا عبرة بالبلاد الجاهلة التي يكون فيها بعض النساء خليعات وهن جاهلات فان ذلك كان الفقر الشديد سببه الاكبر والفقر ابو المعاصي

واذا قيل بل ان العلم يرفع نفس المراة ويخيفها شر هذه الحرية الشخصية التي هي بنت العلم قلنا ان ذلك لا يطلق على النساء اطلاقاً بل هو يتناول منهن البعض الذي لا يبنى عليه حكم وان قلة الزواج والطلاق وانتشار السكر الشديد بين النساء في اكثر اوربا انما كان نتيجة هذه الحرية الشخصية التي ولدها العلم فان علم المراة جعلها ان تكون كاتبة دفتر في مخزن تأخذ راتباً كالرجل فلذلك اصبحت لا تخافه ولا تعتمد عليه وجعلها ان تكون طبيبة وموظفة حكومة مثل الرجل تماماً فازدادت عشرتها وقل تحجبها وعلمها العلم ان كل ما تبيحه القوانين للرجل في تصرفاته الشخصية مباح لها ففعلت ما لا يضر غيرها ومرحت في الدنيا تلهو كما تريد ومن ذلك نشأ عدم الصيانة والابتذال وان يكن قد نشأ معه المهارة في العمل والمساعدة الشديدة للرجل في شؤونه المادية الا ان هذه الحالة التي اوصل العلم بها المراة الى هذا الحد انما هي توسط في الشر او هي متعادلة بين الشر والخير لان الذي جاء من الضرر الادبي قد رد منها بالنفع المادي فاننا كنا نقول رب ابنة انفع من غلام فصار الافرنج يقولون كل ابنة انفع من غلام ولكن هذا الشر الذي لم يعظم الان انما هو